@ 62 @ مباحثته والانتفاع بتنويهه ومساعدته وبمساعدته استقر شيخه الحصني في مشيخة الشافعي ورام بعده اعطاءها لصاحبها الزين عبد الرحيم الابناسي فما تيسر وشيخه السيف في المؤيدية ثم الشيخونية بل وقبلهم طلع به إلى السلطان فأنعم عليه بثلثمائة دينار ولما مات شيخه الشمني قام مع ولده في ) .

إعطائه مشيخة جامع قايتباي الجركسي المجاور لدار الضيافة وخطابته والسكني به وغير ذلك من تعلقاته وناب عنه حتى تزعزع بحيث كان معدنا لشيوخه وأصحابه محسنا لكثير ممن ينتمي للعلم بانتسابه ولقد قال للملك في وقت لا أعلم الآن من الاجماع عليه في علم كالسخاوي وله اليد البيضاء في إعطاء رفيقه في إمامة السلطان مشيخة البرقوقية بعد الامشاطي كما أنه من أجل المساعدين في قضاء الحنابلة بمتوليه وقال لبعض من رام تبكيت الزيني زكريا ببعض الأسئلة في مجلس البخاري بالقلعة يا مسي تواجه مثل هذا العالم بهذا السؤال مع أن الذي نسيه لا نعلمه إلى غير هذا مما ارتدع به المتجرئ بحيث لم يحتمل وتوسل عنده بالقاضي الشافعي الولوي الاسيوطي حتى جاء معه إليه واستغفر بل ومنع غير واحد من صوفية الاشرفية لعلمه بجراءتهم وإقدامهم ولم يعد بعضهم الا بمبالغة في التوسل عنده وكذا عضد البقاعي في كثير من حركاته وعظم اختصاصه بعظيم المملكة يشبك الدوادار وداخله وغيره من خواص الأمراء بل لم يكن يتخلف عن السلطان في أسفاره حتى أنه دخل معه الشام وحلب وبيت المقدس ومكة والمدينة وسمعته ينشد أرجوزة له في حج السلطان وقال لي إنه تمنى بحضرته الموت في حياته فانزعج من ذلك وقال بل انا اتمناه لتقرأ عند قبري وتزورني ونحو ذلك ولذا لم يجب سؤاله في تقريره في مشيخة مدرسته المكية وهو ذاكر للنعمة في هذا كله شاكر الرب في سعة عطائه له وفضله وقد درس وصنف وأفتى وحدث وروى ونظم ونثر ونقب وتعقب وخطب ووعظ وقطع ووصل وقدم وأخر . ومن تصانيفه في الفقه فتاوى مبوبة في مجلدين وحاشية على توضيح ابن هشام كل هذا مع الفصاحة والبلاغة وحسن العبارة المقتضية للايجاز والربط والشكالة وجودة الخط ولطف العشرة والظرف والميل إلى النادرة واللطف ومزيد الذكاء والتفنن وسرعة البديهة التي يتضح بها التبين وطراوة النغمة والاعتراف كما قدمت بالنعمة والطبع المستقيم الذي لا يميل به غالبا لدنيء ولا لئيم . ولما مات الاقصرائي استقر عوضه في مشيخة الاشرفية برسباي وامتدحه بقصيدة سينية مضمومة هنأه فيها الشهاب المنصوري وله فيه غير ذلك